

البداية والنهاية

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيلا النجيبى الذى جاء من مصر
ولما رجع الحج وجدوا عثمان هـ قد قتل وبايع الناس على بن أبى طالب هـ ولما بلغ أمهات المؤمنين فى أثناء الطريق أن عثمان قد قتل رجعت إلى مكة فأقمن بها نحو من أربعة أشهر كما سيأتى فصل .

كانت مدة حصار عثمان هـ فى داره أربعين يوما على المشهور وقيل كانت بضعا وأربعين يوما وقال الشعبى كانت ثنتين وعشرين ليلة ثم كان قتله هـ فى يوم الجمعة بلا خلاف قال سيف بن عمر عن مشايخه فى آخر ساعة منها ونص عليه مصعب بن الزبير وآخرون وقال آخرون ضحوة نهارها وهذا أشبه وكان ذلك لثمانى عشر ليلة خلت من ذى الحجة على المشهور وقيل فى أيام التشريق ورواه ابن جرير حدثنى أحمد بن زهير ثنا أبو خيثمة ثنا وهب بن جرير سمعت يونس عن يزيد عن الزهرى قال قتل عثمان فزعم بعض الناس أنه قتل فى أيام التشريق وقال بعضهم قتل يوم الجمعة لثلاث خلت من ذى الحجة وقيل قتل يوم النحر حكاه ابن عساکر ويستشهد له بقول الشاعر ... ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

قال والأول هو الأشهر وقيل إنه قتل يوم الجمعة لثمانى عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلثين على الصحيح المشهور وقيل سنة ست وثلثين قال مصعب بن الزبير وطائفة وهو غريب فكانت خلافته ثنتى عشرة سنة إلا اثنى عشر يوما لأنه بويع له فى مستهل المحرم سنة أربع وعشرين فأما عمره هـ فإنه جاوز ثنتين وثمانين سنة وقال صالح بن كيسان توفى عن ثنتين وثمانين سنة وأشهر وقيل أربع وثمانون سنة وقال قتادة توفى عن ثمان وثمانين أو تسعين سنة وفى رواية عنه توفى عن ست وثمانين سنة وعن هشام بن الكلبي توفى عن خمس وسبعين سنة وهذا غريب جدا وأغرب منه ما رواه سيف بن عمر عن مشايخه وهم محمد وطلحة وأبو عثمان وأبو حارثة أنهم قالوا قتل عثمان هـ عن ثلاث وستين سنة .

وأما موضع قبره فلا خلاف أنه دفن بحش كوكب شرقى البقيع وقد بنى عليه زمان بنى أمية قبة عظيمة وهى باقية إلى اليوم قال الإمام مالك هـ بلغنى أن عثمان هـ كان يمر بمكان قبره من حش كوكب فيقول إنه سيدفن ههنا رجل صالح .

وقد ذكر ابن جرير أن عثمان هـ بقي بعد أن قتل ثلاثة أيام لا يدفن قلت وكأنه